المحاضرة الخامسة / أهداف التربية

تمهيد

تُعد التربية من أهم الظواهر الإنسانية والاجتماعية التي رافقت الإنسان منذ نشأة المجتمعات البشرية، حيث سعت المجتمعات عبر التاريخ إلى نقل معارفها وقيمها وخبراتها إلى الأجيال الجديدة من أجل ضمان استمرارها وتطورها. وتُعد أهداف التربية الإطار المرجعي الذي يحدد الاتجاه العام للعملية التربوية ويضبط مسارها، فهي التي تحدد طبيعة الإنسان الذي يسعى المجتمع إلى تكوينه من خلال المؤسسات التربوية المختلفة.

وقد أولى المفكرون التربويون اهتمامًا كبيرًا بتحديد أهداف التربية، إذ ترتبط هذه الأهداف بطبيعة المجتمع وفلسفته وقيمه الثقافية والحضارية. فقد أكد عالم الاجتماع الفرنسي **إميل دوركايم** أن التربية عملية اجتماعية تهدف إلى إعداد الفرد للحياة داخل المجتمع من خلال غرس القيم والمعايير الاجتماعية. بينما يرى الفيلسوف التربوي الأمريكي **جون ديوي** أن التربية عملية نمو مستمر تهدف إلى تنمية قدرات الفرد وتمكينه من التفاعل الإيجابي مع بيئته.

وبناءً على ذلك يسعى هذا الفصل إلى دراسة مفهوم أهداف التربية وأهميتها وخصائصها ومصادر اشتقاقها ومستوياتها ومجالاتها، إضافة إلى تحليل أهم الاتجاهات الحديثة في تحديد الأهداف التربوية.

المبحث الأول: مفهوم أهداف التربية وأهميتها

.1مفهوم أهداف التربية

تشير أهداف التربية إلى الغايات والنتائج التي يسعى النظام التربوي إلى تحقيقها لدى المتعلمين من خلال البرامج التعليمية والأنشطة التربوية المختلفة. وهي تمثل التغيرات المرغوبة في سلوك المتعلم نتيجة عملية التعلم.

وقد عُرِّفت أهداف التربية بأنها:
"مجموعة الغايات المقصودة التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها من أجل إعداد الفرد للحياة الفردية والاجتماعية والمهنية".

ويؤكد **جون ديوي** أن الأهداف التربوية يجب أن تكون نابعة من حاجات المتعلم وخبراته، وأن التربية ليست مجرد نقل للمعرفة بل هي عملية بناء مستمر للخبرة الإنسانية.

أما **إميل دوركايم** فيرى أن التربية تسعى إلى تشكيل الكائن الاجتماعي في الإنسان من خلال غرس القيم والمعايير التي يتطلبها المجتمع.

-الأهداف التربوية:

يشترط أن تعكس فلسفة المجتمع وقيمه وثقافته وعاداته وتقاليده واتجاهاته، تتميز بالعمومية والتجريد الفلسفي.

مصادر اشتقاق الأهداف التربوية : تشتق الأهداف من مصادر أساسية ترتبط ارتباطا وثيقا بالأسس:

- ✓ طبيعة المجتمع
- ✓ طبيعة المتعلمين
- ✓ طبيعة المادة الدراسية

- ✓ طبيعة العصر

المفاهيم ذات العلاقة بمفهوم الأهداف :

-الغايات:

تعريف مادي لحسن الذي يرى بأنها عبارة عن صيغ يطبعها التجريد والعمومية و تتسم بالتجريد والمثالية والتعقيد، بعيدة المدى تشير إلى نواتج مستقبلية غير محددة من حيث مدة تطبيقها كونها تمثل المستوى النظري الذي يضبط التوجهات الكبرى للنظام التربوي اعتمادا على فلسفة وقيم مجتمع ما. و تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الأنظمة السياسية والتربوية السائدة.

-المرامي-المقاصد:

أقل عمومية وتجريدا وتحديدا من الغايات، و تعبر عن نوايا المؤسسة التربوية ونظامها التعليمي، و تمثل أهداف البرامج الدراسية والمواد التعليمية. وتعتبر وسيلة لتحقيق الغايات، وترتبط بالقرارات والمناشير السياسية والتربوية.

.2أهمية أهداف التربية

تكمن أهمية تحديد أهداف التربية في كونها تمثل الأساس الذي تقوم عليه العملية التربوية، ويمكن إبراز أهميتها فيما يلي:

1. توجيه العملية التعليمية نحو تحقيق غايات واضحة ومحددة.
2. مساعدة المعلمين في اختيار طرق التدريس والوسائل التعليمية المناسبة.
3. تنظيم المناهج الدراسية بما يتوافق مع احتياجات المتعلمين والمجتمع.
4. توفير معايير موضوعية لتقويم العملية التعليمية.
5. تحقيق الانسجام بين أهداف المدرسة ومتطلبات المجتمع.

المبحث الثاني: خصائص أهداف التربية والعوامل المؤثرة فيها

.1خصائص أهداف التربية

تتميز أهداف التربية بعدة خصائص أساسية، من أهمها:

الشمولية :تشمل أهداف التربية مختلف جوانب شخصية الإنسان مثل الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية.

المرونة : تتغير الأهداف التربوية بتغير الظروف الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية.

الو اقعية :يجب أن تكون الأهداف قابلة للتحقيق وفق الإمكانات المتاحة للنظام التعليمي.

الاستمرارية : لا تقتصر التربية على مرحلة عمرية محددة بل تمتد طوال حياة الإنسان.

التكامل : ترتبط الأهداف التربوية ببعضها البعض لتحقيق النمو المتكامل للفرد.

.2العوامل المؤثرة في تحديد أهداف التربية

تتأثر أهداف التربية بعدة عوامل، منها:

الفلسفة التربوية : تمثل الفلسفة التربوية الإطار الفكري الذي يحدد طبيعة الأهداف التربوية.

طبيعة المجتمع : تختلف أهداف التربية باختلاف طبيعة المجتمع وثقافته وقيمه.

التطور العلمي والتكنولوجي :أدى التقدم العلمي والتكنولوجي إلى ظهور أهداف تربوية جديدة مثل تنمية التفكير النقدي والإبداعي.

حاجات الفرد :تسعى التربية إلى تحقيق التوازن بين متطلبات المجتمع وحاجات الفرد.

3/ مصادر اشتقاق الأهداف التربوية

تُشتق الأهداف التربوية عادة من عدة مصادر رئيسية، من أهمها:

.1المتعلم :يُعد المتعلم من أهم مصادر اشتقاق الأهداف التربوية، إذ ينبغي أن تراعي الأهداف حاجاته النفسية والاجتماعية وخصائص نموه المختلفة.

.2المجتمع : يمثل المجتمع مصدرًا مهمًا للأهداف التربوية، حيث تسعى التربية إلى إعداد الفرد للقيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في تنمية المجتمع.

.3المعرفة :تمثل المعرفة الإنسانية أحد المصادر الأساسية للأهداف التربوية، إذ تسعى المؤسسات التعليمية إلى نقل المعارف والعلوم إلى الأجيال الجديدة.

4 / أنواع الأهداف :

-الأهداف العامة:

تتسم بدرجة متوسطة من حيث التعميم والتحديد والدقة، يمكن للأهداف العامة أن تصف مجالات سلوك شخصية المتعلم (العقلية، الوجدانية، الحسحركية)، وأن تظهر في شكل قدرات ومهارات تعبر عن التغييرات التي يراد إحداثها لدى المتعلم خلال فترة تعليمية معينة (سنة دراسية أو فصل دراسي)

-الأهداف الخاصة:

مجال تنفيذها يكون على المدى القصير لا يتعدى مستوى حصة دراسية، و تمثل الأداء النهائي المتوقع صدوره عن المتعلم بعد اكتسابه قدرة أو مهارة جديدة الناتجة عن تعلم معين(الدروس التعليمية).

-الأهداف السلوكية (الإجرائية):

يرى **رالف تايلور(1929)** أنها عبارات سلوكية تصاغ أثناء التخطيط للتدريس و هي خطوة تسبق عملية اختيار ووضع محتوى المادة التعليمية، وتحديد الوسائل لتنفيذها ثم تقويمها.

ويرى ماجر (1962) أنها عبارات سلوكية تشير إلى التغير الذي حدث في شخصية المتعلم نتيجة تعلم ما، و يؤكد على ضرورة توفر ثلاثة عناصر أساسية في فيها وهي تحديد السلوك المرغوب، تحديد الشروط التي يتحقق بها الهدف، ثم تحديد المعايير ومستوى الأداء المقبول.

و بصفة عامة هو السلوك أو الناتج النهائي القابل للملاحظة والذي يتوقع من المتعلم بلوغه في نهاية فترة التعليم .

شروط صياغة الهدف الاجرائي:

- أن يكون واضح المعنى قابلا للفهم.

- أن يركز على سلوك المتعلم وليس على سلوك المعلم.

- أن يصف نتاج التعلم وليس نشاط التعلم.

- أن يكون الهدف قابلا للملاحظة والقياس.

- أن يشتمل كل هدف على ثلاثة عناصر:

- ✓ سلوك واجب برهنته من جانب المتعلم (يفسر، يقارن، يحكم...)
- ✓ شرط أو ظرف سيؤدي في ظله المتعلم هذا السلوك (باستخدام المسطرة ، بالرجوع إلى الكتاب، بالقلم...)
- ✓ معيار قبول أداء السلوك

و هناك أهداف أخرى تسعى التربية لتحقيقها خدمة للفرد و المجتمع منها :

الهدف الأخلاقي :

- **شرح** :من أهم أهداف التربية تعزيز القيم الأخلاقية لدى الفرد، مثل الصدق، الأمانة، الاحترام، والعدل. تهدف التربية إلى تكوين شخصية سوية تلتزم بالمبادئ الأخلاقية في التعامل مع الذات والآخرين.
- **أهميته** :يساهم في بناء مجتمع يسوده الاحترام المتبادل والانضباط، ويقلل من مظاهر الفساد والانحراف.

الهدف الاجتماعي :

- **شرح** :تهدف التربية إلى إعداد الفرد للاندماج في المجتمع، من خلال تعليمه العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية التي تحكم سلوك الأفراد داخل المجتمع.
- **أمثلة** :تعليم احترام النظام، العمل بروح الفريق، تقبل الاختلاف، والمساهمة الإيجابية في خدمة المجتمع.
- **أهميته** :يُسهم في تعزيز الوحدة الوطنية والانتماء للمجتمع، ويشجع الأفراد على التعاون والتكافل الاجتماعي.

- الهدف الثقافي :

- تهدف التربية إلى نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر، مع فتح آفاق الفرد للتعرف على الثقافات الأخرى بفكر متفتح وواعٍ. و مثال ذلك :تعليم اللغة الأم، دراسة التاريخ الوطني، تعلم الفنون والآداب التي تشكل هوية المجتمع.
- **ومن أهميته** :يحافظ على الهوية الثقافية للمجتمع، ويعزز الشعور بالفخر والانتماء للأمة.

- **الهدف الاقتصادي :**

- تعد التربية وسيلة فعالة لتأهيل الأفراد للدخول إلى سوق العمل والمساهمة في التنمية الاقتصادية للمجتمع.
- تقديم التكوين المهني، تعزيز ثقافة ريادة الأعمال، تنمية المهارات التقنية والعلمية.
- :ترفع من كفاءة القوى العاملة، وتقلل من معدلات البطالة، وتساهم في تحقيق النمو الاقتصادي.

- الهدف السياسي :

- تهدف التربية إلى تنمية الوعي السياسي لدى الأفراد وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم كمواطنين.
- تعليم مبادئ الديمقراطية، احترام القانون، تعزيز روح المواطنة الصالحة.
- يساعد على بناء مجتمع ديمقراطي يحترم سيادة القانون، ويشجع المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية.

- الهدف النفسي :

- تهدف التربية إلى مساعدة الأفراد على تحقيق التوازن النفسي والعاطفي، وتنمية شخصياتهم بشكل متكامل.
- تعزيز الثقة بالنفس، تنمية مهارات حل المشكلات، تقوية القدرة على اتخاذ القرار.
- :يُسهم في بناء أفراد قادرين على التعامل مع التحديات وضغوط الحياة، وتحقيق ذاتهم بشكل إيجابي.

- الهدف الإنساني والكوني :

- تسعى التربية إلى تنمية القيم الإنسانية العالمية مثل السلام، التسامح، حقوق الإنسان، واحترام البيئة.
- تشجيع الحوار بين الثقافات، التوعية بأهمية حماية البيئة، نشر ثقافة السلام.
- يعزز من روح التضامن الإنساني، ويشجع على احترام التنوع الثقافي والديني، ويساهم في بناء عالم أكثر عدلاً وإنسانية.

5 / تصنيف الأهداف التربوية التدريسية حسب بلوم :

قام بن يامين بلوم بتصنيف الأهداف التعليمية التربوية إلى ثلاث مجالات رئيسية هي :

الأهداف المعرفية : حسب بلوم هي الأهداف التي تعنى بما يقوم به العقل وتندرج في ستة مستويات على شكل هرم حيث تتخذ المستويات السهلة من قاعدة الهرم مقرا لها ثم تزداد صعوبة هذه المستويات كلما اقتربنا من قمته، و تخص القدرات و عمليات عقلية من تذكر ، فهم ، تطبيق ، تحليل، تركيب ، تقويم .

أهداف وجدانية: تتصل بالمشاعر والانفعالات، وقد طرح **كراثول عام 1964** تصنيفا للأهداف التعليمية في المجال الوجداني أو الانفعالي أو العاطفي ولجأ إلى التنظيم الهرمي الذي أتبعه بلوم في المجال المعرفي وقد قسم المجال إلى خمسة مستويات تبدأ بالسهل اليسير في قاعدة الهرم وتنتهي بالصعب المعقد .

- ✓ مستوى الاستقبال
- ✓ مستوى الاستجابة
- ✓ مستوى الاعتزاز
- ✓ مستوى النظام القيمي
- ✓ مستوى الأنصاف بمركب قيمي

أهداف نفس-حركية / المهارية (تكوين مهارات): تتعلق بدقة الأداء من حيث حسن الخطوات الإجرائية المرتبطة بالعمل . أو من حيث دقة الناتج النهائي للعمل، ويتضمن هذا المجال المهارات الحركية لأطراف الجسم مثل حركة اليدين أو القدمين أو الجسم كله (ملاحظات، تقليد، تجريب، ممارسة، إتقان، إبداع)

و ازدادت المنافسة بين المربين بعد ظهور تصنيف بلوم للمجال المعرفي عام 1956 وتصنيف **كراثول** للمجال الوجداني عام 1964 مما أدى إلى اقتراح تصنيفات عديدة للمجال المهاري الحركي أو النفس حركي ومن أهم هذه التصنيفات تصنيف **سمبسون** نظرا لسهولته وإمكانية تطبيقه في مختلف المواد الدراسية .

و يختلف المجال النفس حركي عن المعرفي والوجداني بضرورة وجود المعيار أو المحك حيث يتم قياس أداة المهارة بالزمن أو النسبة المئوية للدقة بالأداء.

خلاصة :

يتضح أن أهداف التربية تمثل الركيزة الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية، فهي التي توجه المناهج الدراسية وطرق التدريس وأساليب التقويم. كما تسعى هذه الأهداف إلى تحقيق النمو المتكامل للفرد من خلال تنمية جوانبه العقلية والوجدانية والمهارية، وإعداده للمشاركة الفعالة في المجتمع. ومن هنا فإن تحديد أهداف تربوية واضحة ومتكاملة يُعد شرطًا أساسيًا لنجاح أي نظام تعليمي وتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.

المراجع :

أبو جادو، صالح محمد. (2010 .(*علم النفس التربوي* .عمان: دار المسيرة.

الزغول، عماد عبد الرحيم. (2012 .(*نظريات التعلم* .عمان: دار الشروق.

زيتون، كمال عبد الحميد. (2003 .(*أصول التربية* .القاهرة: عالم الكتب.

جون ديوي .(2004) .*الديمقراطية والتربية* .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

إميل دوركايم .(2009) .*التربية والمجتمع* .القاهرة: دار المعرفة.

بنجامين بلوم.(1956). *Taxonomy of Educational Objectives*. New York: Longmans. .